بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

شكر وعرفان

نيابةً عن أسرة محمد وعبدالله السبيعي نتقدم ببالغ الشكر والتقدير والامتنان لكل من أسهم في ظهور هذا الكتاب ووصوله إلى القراء، والشكر موصول للأخ العزيز الأستاذ الأديب حمد بن عبدالله القاضي على تفضله بمراجعة هذا الكتاب وكتابة مقدمته.

جزى الله الجميع عنَّا خير الجزاء

أبناء وبنات محمد بن إبراهيم السبيعي

obeikandl.com

obeikandl.com

إضاءة بين يدي هذه السيرة

يتألق العمل الجميل بهاء عندما يتوجه إلى أقرب الناس من الآباء والأمهات والأبناء الغالين على الإنسان كافة.

ويتضاعف هذا العمل عندما يقترن بفضيلة البر، ويتآخى مع شيمة صلة الرحم نحو من أمرنا ربنا أن نخفض له جناح الذل من الرحمة.

ولكم سعدت عندما أبلغني أخي أ. عبدالعزيز بن محمد السبيعي أن أخته الفاضلة «هدى بنت محمد السبيعي» قامت بإعداد كتاب عن سيرة والدهم الشيخ محمد بن إبراهيم السبيعي - حفظه الله - هذا «الرجل العصامي» بكل ما تعني الكلمة من معنى، ذلك المكافح الذي بدأ رحلته التجارية صبياً مغترباً لا يمتلك سوى قوت يومه، وولج ميدان الحياة في ظروف بالغة الصعوبة مع أخيه عبدالله، فصبر وصابر وسهر وجاهد في طلب الرزق، وواصل رحلته في عالم التجارة الشائك، حتى أضحى أحد رجال الأعمال الكبار في هذا الوطن، فضلاً عن إسهاماته الخيرية الكبيرة سواء على المستوى الشخصي أو عبر مؤسسة محمد وعبدالله السبيعي الخيرية.

إن من يقرأ هذه السيرة التي حالف التوفيق ابنة الشيخ السبيعي في إعدادها وصياغتها سوف تضيء عقله بالإعجاب نحو رجل تجاوز «بصبر أيوبي» جبال الصعوبات والعراقيل، وتخطّاها بحافزين: إيمانه بربه أولاً ثم عزيمته الصلدة

obeikandl.com

التي لم تلن، مؤمناً بمقولة عمرو بن العاص: «الفلاح هو تجاوز العثرات»، فلم يكن الطريق أمام الشيخ السبيعي وجيل الرواد محفوفاً بالأنهار، ومخضّباً بالورود.

إن تقديم تجربة هؤلاء العصاميين «جيل الطين» كما يسميهم الأديب الراحل محمد حسين زيدان وتقديمها للأجيال الجديدة رسالة بالغة الأهمية «لأجيال الصين»، تقول سطورها: إن بلوغ وتحقيق الطموحات سواء أكانت مادية أم معنوية لا يأتي إلا عبر دروب النصب والجهد والعرق والعطاء، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة : ٤٦] والشاعر الحكيم المتنبي يقول:

بصرتَ بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال إلا على جسر من التعب

وهناك مقولة صادقة جاءت محصلة تجربة رجل أعمال غربي فشل في ثمان وأربعين صفقة تجارية في حياته، ولكنه بعدها انطلق في أروقة العمل والصبر والطموح، حتى أورق ذلك نجاحاً كبيراً، وأصبح أحد رجال الأعمال الكبار، متربعاً على عرش عشرين شركة كبرى، ولو ركن إلى خطوات الفشل وتعثُّر البدايات، ونَسَب إخفاقه إلى الحظ كما يفعل الكثيرون.. لو فعل ذلك لظل رهين محبسي الفشل واليأس حتى يأتيه اليقين، لكنه كما قال ملخصاً تجربته في هذه المقولة: «لقد وجدت أن النجاح ٩٩٪ جهد وعطاء، وواحد منه ما يسمى بالصدفة أو الحظ..!».

والشيخ محمد السبيعي - هو الآخر - أيقن أن النجاح لا يجيء عبر ضربة حظ أو ضريبة صدف، لقد أدرك أن الراحة لا تُنال إلا على جسر من التعب، وأن النجاح في الحياة ليس تنظيراً في مجلس، أو تحليقاً في عالم الأحلام،

obeikandl.com

ولكن الأمر - بعد توفيق الله - تخطيط وجهد وعدم ركون إلى فضاءات التعثُّر السوداء، بل هو الانطلاق منها إلى مدارات الطموح والإبداع والعطاء. وبهذه الرؤية للحياة والعمل بدأ وانطلق واستمر حتى حقق «معادلة التفوق» التي جسّدتها بصدق سطور هذا الكتاب.

إن القارئ والقارئة سوف يجدان بين ضفتي هذا «السفر» فيضاً من التجارب والمواقف، وكماً من الصعوبات والعثرات التي كادت أن تثني الشيخ عن مواصلة سيرته في عالم الأعمال، ولكنها كانت هي وقود طموحه، وكانت حوافز عزيمته، من هنا نجح وأصبح رقماً كبيراً في دنيا رجال الأعمال.

وبعد:

لقد استطاعت «هدى السبيعي» بكل نبض الحب لوالدها أن تسكب فجر حروفها على دجى عنائه؛ لتسجل - بوفاء «البنوة» - تفاصيل تجربة «الأبوة»، ناقلة بأمانة ما نال أباها من حرائق الحياة، وما ارتوى به من رحيقها، ومدوَّنة قدرة واحد من جيل الرواد أسهم في تحويل نشيج الأمس القريب إلى نغمات نشيد تأنس بها الأجيال في حاضرها، تماماً مثلما ارتوت بجداول الحنان، ودفء الرعاية من آبائها وأمهاتها بماضيها.

أستشرف أن يفيد من هذه السطور كل من يقرأ ويرحل بأحداقه بين حدائق هذا الكتاب، وسنابل حروفه التي نقلت وطافت في مدارات صاحب هذه السيرة.

بقلم/ الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي

عضو مجلس الشورى

obeikandl.com

obeikandl.com

كلمة وفاء

وهل للبدر عند إشراق الشمس من نور؟ تلك هي سيرة والدي محمد بن إبراهيم السبيعي، أحد الذين صنعوا التاريخ بعرقهم وجهدهم، وبنوا لبنات في تقدم هذا الوطن وازدهاره.

وبالرغم من الظروف الحالكة التي كانت تحيط به من يتم وفقر، كما هو حال كثير من سكان الجزيرة في تلك الأيام، إلا أنه استعان بالله وكافح وجد واجتهد، وكان ديدنه الثبات على المبدأ، وهو في ذلك يمثِّل قول الشاعر:

قد عشت في الدهر أطواراً على طرق
شتّى وقاسيت فيها اللين واليبسا
كلا بلوت فلا النعماء تبطرني
ولا تخشعت من لأوائها جزعا
لا يملأ الهول صدري قبل موقعه
ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعا

obeikandl.com

والدي..

أرجو الله لك الجنة التي بها وعد المتقون، وفيها تنعم المرسلون، فهنيئاً هنيئاً ما أوليت، وأوزعك الله شكر ما أعطيت، وأطال بقاءك.. أمين.

والدي..

أدين لك بوفاء ما حييت وأفتقر لعبارات الشكر وإن كثرت

هدى بنت محمد السبيعي

obeikandl.com

obeikandl.com